

الحبلى

عِنْدَمَا نَجَحَتْ "عائشة" أُخْتُ "سميح" وَتَرَفَّعَتْ إِلَى الصَّفِّ الرَّابِعِ،
فَكَرَّرَ "سميح" بِتَقْدِيمِ هَدِيَّةٍ لَهَا، وَكَانَ فِي الْحَارَةِ بَائِعٌ شَابٌّ مَمْتَلِيٌّ
دُكَّانُهُ بِلُعَبٍ تَسْتَهْوِي الْأَطْفَالَ وَتَجْدُبُهُمْ.

كَسَرَ "سميح" حَصَالَتَهُ الْفَخَّارِيَّةَ، وَأَخْرَجَ أَلْفَ لِيرَةٍ، وَذَهَبَ إِلَى الْبَائِعِ.
- مَاذَا تُحِبُّ أَنْ تَشْتَرِيَ مِنِّي مِنْ لُعَبِي؟

- لَا أَعْرِفُ! أُرِيدُ أَنْ أُقَدِّمَ لِأُخْتِي لُعْبَةً لِمُنَاسَبَةٍ نَجَاحِهَا.

كَانَتْ كُلُّ لُعْبَةٍ فِي الدُّكَّانِ تُغْرِي بِشِرَائِهَا. هَذِهِ سَيَّارَةٌ صَغِيرَةٌ،
وَتِلْكَ كُرَّةٌ مُلَوَّنَةٌ. هَذِهِ مِطْرَقَةٌ وَتِلْكَ آلَةٌ خِيَاطَةٍ صَغِيرَةٌ.

عَشْرَاتُ اللَّعَبِ أَثْمَانُهَا مُرْتَفَعَةٌ، أَكْثَرُ بِكَثِيرٍ مِنَ الْأَلْفِ لِيرَةِ الَّتِي يَحْمِلُهَا.
- أُرِيدُ لُعْبَةً بِأَلْفِ لِيرَةٍ.

- بِأَلْفٍ فَقَطْ؟ يُمَكِّنُكَ أَنْ تَأْخُذَ هَذِهِ الْكُرَّةَ.

وَضَعَ الْبَائِعُ الْكُرَّةَ فِي عُلْبَةٍ كَرْتُونِيَّةٍ وَلَفَّهَا، وَأَعْطَاهَا إِلَى "سميح" فَحَمَلَهَا
إِلَى أُخْتِهِ "عائشة" وَهَنَّاها عَلَى نَجَاحِهَا. كَانَتْ الْكُرَّةُ الْبِلَاسْتِيكِيَّةُ

مِنَ النَّوْعِ الَّذِي يَلْعَبُ بِهِ الصِّبْيَانُ، لَكِنَّ "عائشة" شَكَرَتْ أَخَاهَا،
وَعِنْدَمَا ابْتَسَمَتْ ابْتِسَامَةً غَامِضَةً شَعَرَ "سميح" أَنَّ الْهَدِيَّةَ لَيْسَتْ
مُنَاسِبَةً لِفَتَاةٍ. وَأَقْلَقَهُ أَنْ تَظُنَّ بِأَنَّهُ اشْتَرَى الْكُرَّةَ لِيَلْعَبَ بِهَا مَعَ رِفَاقِهِ.



في المساء، عاد "سميح" من زيارة صديق له، فوجد أخته في صحن الدار تنط على حبل ذي مسكتين خشبيتين. كانت فرحة بلعبتها. عجباً! من أين حصلت "عائشة" على الحبل؟ أهو هديّة الأم أم الأب؟ أم اشتريته من نقود حصّلتها؟ وابتسمت "عائشة" في وجه أخيها "سميح".

- تعال انظر كيف أنط على الحبل.

- من أين أتيت به، يا "عائشة"؟

ذهبت في غيابك فاستبدلت الكرة

بالحبل إنه هديتك، يا "سميح"،

أشكرك على هذه الهدية.

